مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق

م. م. أسعد عبد الوهاب عبد الكريم
جامعة تكريت / كلية القانون
قسم العلوم السياسية

المقدمة

يرجع الوجود الأمريكي في العراق عسكرياً الى حرب الخليج الثانية (١٩٩١) والثالثة (٢٠٠٣)، وإن كان وجودها بطرق مختلفة استخبارياً وعسكرياً في المناطق القريبة لدى الطرفين (العراق وايران) ابان حرب الخليج الاولى (١٩٨٠ –١٩٨٨).

ففي حرب الخليج الثانية اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في حربها على العراق على قرارات دولية، وبلغت نسبة الجنود انذاك اكثر من نصف مليون جندي، حيث شكلت القوات الامريكية والبريطانية والاسبانية والاسترالية، القوة الأكبر بينهما، ويعتبر الوجود العسكري الامريكي في العراق من قبل الادارة الامريكية ركناً اساسياً من الستراتيجيات المتبعة للسيطرة على مقدرات الشرق الأوسط، وتحت شعار العالم المتحضر مقابل الهمجية[١].

وقد اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم ١٤٨٣ في ٢٢ /٢٠٠٣/٨ واصفاً الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بانهما دولتا احتلال وان وجودها العسكري والمدني في العراق تمثل سلطة احتلال[٢].

وهذا القرار هو ما اعتمدته الولايات المتحدة كمرتكز قانوني يصدر من سلطة دولية، اضافة الى مرتكزات اخرى اعتمدتها الولايات المتحدة من عقد ترتيبات امنية مع بعض دول الخليج العربي وأخذ موافقات سابقة للحرب على العراق.

أما أهداف هذا الاحتلال فتقسم الى اهداف معلنة (اسلحة الدمار الشامل، علاقة النظام السابق بالقاعدة، والديمقراطية)، وأهداف محتملة غير معلنة (هدف ستراتيجي بسبب موقع العراق، السيطرة على النفط، حماية أمن اسرائيل)[٣].

ويبقى التساؤل قائماً الى متى سيستمر هذا الاحتلال؟ وما هي العوامل التي تتحكم في هذا الوجود؟ وهل هناك صوراً اخرى للوجود غير العسكري يمكن الولايات المتحدة من تحقيق اغراضها في المنطقة ؟

المبحث الأول

عوامل القوة والضعف لدى الوجود العسكري للولايات المتحدة في العراق

عند القيام بدراسات مستقبلية، نجد من الضروري معرفة عوامل الضعف والقوة في الموضوع المراد البحث عنه. وفي دراستنا حول مستقبل الوجود العسكري الامريكي في العراق سنتطرق لدراسة هذه المواضيع *.

أولا : عوامل القوة لدى الوجود العسكري الأمريكي في العراق

تمتلك الولايات المتحدة الامريكية عوامل قوة متعددة ومختلفة، وتتمثل بشكل رئيسي في القدرة العسكرية والاقتصادية والسياسية وقدرات اخرى.

أ- القدرة العسكرية

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية قدرة عسكرية وتقنية ضخمة، وقدرة نووية وانتشار عسكري عالمي، فضلاً عن تحالفات ستراتيجية مستمرة، جعلت من الجيوش الاخرى بالمقارنة مع الجيش الامريكي متخلفة الطراز[٤].

كما ولديها قدرة نووية قادرة على تدمير العالم ستة مرات متتالية[٥]. وقد استطاعت الولايات المتحدة في العراق وفي فترة قياسية من احتلال العراق في فترة لا تجاوز الشهر من ١٩ اذار- ٩ نيسان ٢٠٠٣.

ب- القدرة الاقتصادية

رغم المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الامريكي، الا انه ومع ذلك يعد عملاق اقتصادي دولي، حيث تسيطر الولايات المتحدة على المؤسسات الاساسية للنظام الاقتصادي الدولي خصوصاً، صندوق النقد الدوليIMF والبنك الدولي[٦].

ج- القدرات السياسية

ونقصد بها الامكانية السياسية التي تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية من هيمنة على صنع القرار الدولي في الامم المتحدة، والسيطرة على مقدرات النظام الدولي الجديد.

د- القدرات الاعلامية والثقافية:

إضافة الى القدرات العسكرية والاقتصادية والسياسية، تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية قدرات بشرية وتعبوية هائلة في الداخل والخارج. كما ولديها امكانيات اعلامية وثقافية تخدم اغراضها السياسية والدولية.

هـ : عوامل اضعاف القدرات العراقية:

من أكثر البلدان التي انهكتها الحروب في العقود الاربعة الاخيرة، العراق، حيث خاض ثلاثة حروب بين (١٩٨٠-٢٠٠٣). وفرض عليه حصار اقتصادي راح ضحيته اكثر من نصف مليون طفل، وبلغت عدد القرارات التي صدرت من مجلس الامن بين الاعوام (١٩٩٠-٢٠٠٣) قرابة الستين قرار دولي، اضافة الى تدمير الينى التحتية للعراق عبر الضربات المتكررة في الاعوام (١٩٩٠، ١٩٩٣، ١٩٩٦، ١٩٩٨، ٢٠٠١، ٢٠٠٣). كل هذه العوامل وغيرها يمكن اعتبارها عوامل ضعف خاصة بالعراق تضاف إلى عوامل القوة لدى الولايات المتحدة الأمريكية والتي مهدت لها وبسهولة للسيطرة على العراق والبقاء فيه لفترة من الزمن.

بعد التعرف على القوة لدى الولايات المتحدة الامريكية في وجودها العسكري على العراق، نجد من الضروري التعرف على عوامل الضعف لديها، حتى نتمكن من معرفة مستقبل وجودها في ارض الرافدين.

ثانياً : عوامل الضعف الامريكي في العراق

من أهم عوامل الضعف لدى الوجود العسكري الامريكي في العراق هي تزايد عدد الهجمات المسلحة (العامل العسكري) التي تتعرض لها قواتها، والتنافس الحزبي الداخلي بين الحزبان الديمقراطي والجمهوري ودور الرأي العام في ذلك.

أ – العامل العسكري

وهو من أهم العوامل التي تعرقل الاستراتيجية العسكرية الامريكية في العراق، والذي يجعل من الادارة الامريكية تفكر بصورة جدية في صور للانسحاب من هذا البلد. حيث تتعرض القوات الامريكية الى هجمات بعبوات ناسفة على جوانب الطرق والى سيارات مفخخة وقذائف الهاون(الموتورز) والمتفجرات اليدوية اضافة الى الاسلحة الخفيفة. والجدول (١، ٢) يبين حالات القتل التي تواجه القوات الأمريكية.

جدول (١) أعداد قتلى وجرحى القوات الأمريكية في العراق بالسنة [٧]

السنة	أعداد القتلى	أعداد الجرحى
٢٠٠٣	٤٨٦	٢٤٠٨
٢٠٠٤	٨٤٩	٨٠٠٢
٢٠٠٥	٨٤٦	٥٩٤٧
٢٠٠٦	٨٢٢	٦٣٨٩
٢٠٠٧/٤	٣٧٨	١٥٦٨
المجموع	٣٣٨١	٢٤٣١٤

ويلاحظ في الجدول زيادة عدد القتلى في صفوف القوات الأمريكية وكذلك الجرحى طيلة الامر الذي يجعل الادارة الامريكية تفكر في حل سريع لتدارك هذا الموقف الحرج.

جدول (٢) حوادث القتل للقوات الأمريكية في العراق بالشهر (٢٠٠٣ –٢٠٠٦)[٨]

الشهر	العبوات المفجرة	سيارات مفخخة	الهاون والصواريخ	الرمانات اليدوية	خسائر الهليكوبتر	ضحايا أسلحة أخرى	حوادث غير مميتة	الإجمالي
اذار ٢٠٠٣	٠	٠	٠	٠	٨	٥٠	٧	٦٥
نيسان	٠	٠	٣	٤	٨	٤١	١٨	٧٤
ايار	٠	٠	٠	٠	٧	٦	٢٤	٣٧
حزيران	٠	٠	٠	٤	٠	١٤	١٢	٣٠
تموز	٤	٠	٠	٩	٠	١٥	٢٠	٤٨
اب	٧	٠	٠	٢	٠	٧	١٩	٣٥
ايلول	٥	٠	٢	٢	١	٩	١٢	٣١
تشرين ١	١٣	٠	٤	٢	٠	١٤	١١	٤٤
تشرين الثاني	٢٠	٠	١٠	١	٣٩	٨	١٣	٨٢
كانون الاول	١٨	١	٢	٠	٠	٤	١٥	٤٠
كانون ٢ ٢٠٠٤	٢٠	٣	٤	١	١٤	٤	١	٤٧
سباط	٩	٠	٢	٠	٢	٣	٤	٢٠
اذار	١٩	٠	٤	٠	٠	١٢	١٧	٥٢
نيسان	١٦	١٠	٧	١٣	٢	٧٨	٩	١٣٥
ايار	٢١	٢	١٢	٢	٠	٢٥	١٨	٨٠
حزيران	١٢	٢	٧	١	٠	١٥	٥	٤٢
تموز	١٧	٢	٧	٢	٠	١٦	١٠	٥٤
اب	١٦	٠	٢	٤	٢	٣٣	٩	٦٦
ايلول	١٥	١١	٤	٢	٠	٣٧	١١	٨٠
تشرين ١	١٢	١٩	٢	٤	٢	١٩	٥	٦٣
تشرين الثاني	١٨	٦	٤	٤	٠	٩٣	١٢	١٣٧
كانون ١	١٤	٢	١	٠	٢	٤١	١٢	٧٢
كانون الثاني ٠٥	٢٩	٣	٣	٨	٣٣	١١	٢٠	١٠٧
شباط	٢٥	١	١	٠	٠	١٥	١٦	٥٨

اذار	١٣	٧	١	٠	٠	١٠	٤	٣٥
نيسان	٢٠	٧	٥	٢	٠	١٢	٦	٥٢
ايار	٣٣	١٠	٦	٢	٢	١٤	١٣	٨٠
حزيران	٣٦	٨	٢	٣	٢	١٨	٩	٧٨
تموز	٣٦	٢	٣	٠	٠	٤	٩	٥٤
اب	٤٠	٧	١	٠	٠	٢٧	١٠	٨٥
ايلول	٣٧	٠	٢	٠	٠	٣	٧	٤٩
تشرين اول	٥٧	٢	٧	٠	٠	١١	١٩	٩٦
تشرين ٢ثاني	٤٠	٦	٠	٠	٢	٢٤	١٢	٨٤
كانون اول	٤٢	٣	٢	١	٢	٩	٩	٦٨
كانون الثاني ٢٠٠٦	٢٤	٣	٠	١	١٣	١٠	١١	٦٢
شباط	٣٦	٢	١	٠	٠	٧	٩	٥٥
اذار	١٢	١	٣	١	٠	٩	٥	٣١
نيسان	٤٥	١	١	١	٢	١٥	١١	٧٦
ايار	٣٦	٢	٠	٠	٠	١٧	١٠	٦٩
حزيران	٣٣	٠	١	٠	٠	٢٣	٤	٦١
تموز	٢١	٣	٠	١	٠	١٣	٥	٤٣
اب	٢٩	٠	٠	٠	٢	٢٩	٥	٦٥
ايلول	٢٩	٤	١	١	٠	٢٦	١٠	٧١
تشرين الاول	٥٢	٠	٠	١	٠	٤٦	٦	١٠٥
تشرين الثاني	٣٦	٠	٠	٠	٢	٢١	٦	٦٥
كانون الاول								٩١١٦
المجموع	**١.٠١٧ %٣٥.٣**	**١٣٠ %٤.٥**	**١٠٨ %٣.٧**	**٧٩ %٢.٧**	**١٥١ % ٥.٢**	**٩١٨ %٣١.٨**	**٤٨٠ %١٦.٦**	**٢.٩٨٧**

ب- العامل المالي

ونقصد به، تكاليف الحرب على العراق، وهو من العوامل المهمة التي يعتمد عليها هذا الوجود العسكري، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن مبدأ الإدارة الأميركية كان على الدوام معارضة أي انسحاب حتى استكمال مهمة بناء جيش عراقي وحكومة عراقية شرعية، فإن هذه المهمة لم يتم تنفيذها بعد ولا ينتظر تنفيذها في القريب العاجل." إذا ما وزعنا تكلفة الحرب على الأشخاص في الولايات المتحدة فإن الدين على الفرد سيصبح ٧٢٧ دولارا، ما يجعل حرب العراق العمل العسكري الأكثر كلفة في السنوات الستين الأخيرة[١٠].

والجدول التالي يبين فيه التكاليف التقريبية وكما أعدها مكتب ميزانية الكونغرس الأمريكي *(Congressional Budget Office)*.

الاحتمال الأول : على افتراض انسحاب كل القوات بنهاية سنة ٢٠٠٩											
السنوات	**٢٠٠٣-٢٠٠٦**	**٢٠٠٧**	**٢٠٠٨**	**٢٠٠٩**	**٢٠١٠**	**٢٠١١**	**٢٠١٢**	**٢٠١٣**	**٢٠١٤**	**٢٠١٥**	**٢٠١٦**	**٢٠٠٧-٢٠١٦**
فعاليات دفاعية	٢٥٤	٦٩	٥٢	٣١	١٠	٤	١	٠	٠	٠	٠	١٦٦
القوات الأمنية العراقية	١٤	٣	٣	٣	٢	١	١	١	*	*	*	١٥
الجهود الدبلوماسية والمساعدات الخارجية	٢٢	٣	٣	٢	١	١	١	١	١	١	١	١٥
برامج جندية	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٦
المجموع	**٢٩١**	**٧٥**	**٥٩**	**٣٦**	**١٤**	**٦**	**٣**	**٣**	**٢**	**٢**	**٢**	**٢٠٢**

جدول (٣) التكاليف التقريبية للقوات الأمريكية في العراق وباحتمالين [١١]

الاحتمال الثاني : على افتراض تقليل عدد القوات الأمريكية وشكل تكتيكي إلى ٤٠.٠٠٠ في سنة ٢٠١٠

السنوات	٢٠٠٣-٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠٠٧-٢٠١٦
فعاليات دفاعية	٢٥٤	٨٢	٦٧	٤٩	٣٠	٢٥	٢٢	٢٢	٢٣	٢٤	٢٤	٣٦٨
القوات الأمنية العراقية	١٤	٣	٣	٣	٢	١	١	١	*	*	*	١٥
الجهود الدبلوماسية والمساعدات الخارجية	٢٢	٣	٣	٢	١	١	١	١	١	١	١	١٥
برامج جندية	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	٨
المجموع	**٢٩١**	**٨٨**	**٧٤**	**٥٥**	**٣٤**	**٢٨**	**٢٥**	**٢٥**	**٢٥**	**٢٥**	**٢٦**	**٤٠٦**

ملاحظات حول جدول التكاليف التقريبية

١. * = اقل من ٥٠٠ $ مليون
٢. جميع الملاحظات حول التكاليف التقريبية وبالاحتمالين تندرج من ميزانية الكونغرس الأمريكي في تموز ١٣ / ٢٠٠٦.

٣- التنافس الحزبي الداخلي

المتتبع للشؤون الداخلية الامريكية يجد ان الحزبان : الديمقراطي والجمهوري يتنافسان حول القضايا المختلفة داخلياً وخارجياً. وقد اضحت القضية العراقية من العوامل المهمة التي يتنافس عليها. حيث يؤثر هذا التنافس على الاليات المنيعة في التعامل مع هذه القضية حيث نرى توجه الحزب الديمقراطي نحو تخفيض وسحب القوات العسكرية من العراق على غرار ما نراه من الحزب الجمهوري حيث يسعى الاخير لتعزيز وجوده العسكري وزياد قوته. لكن في النهاية الامريكان سواء كانوا ديمقراطيين ام جمهوريين يأملوا في نجاح خطط بلادهم في العراق[١٢].

٤ – عوامل أخرى: وتتمثل بصورة رئيسية في الرأي العام الامريكي تجاه هذه القضية في انخفاض شعبية بوش الابن، مطالبات الامريكي، الفضائح السياسية والمالية للادارة الحالية [١٣]. وانسحاب بعض الحلفاء الرئيسيين وتدخل دول الجوار والاجندات السياسية الوافدة.

المبحث الثاني

احتمالات الوجود العسكري الامريكي في العراق

الوجود العسكري الأمريكي في العراق يحمل صفة الاحتلال عبر الانسحاب وهي النهاية الطبيعية لكل احتلال. لكن صور هذا الانسحاب تبقى مسألة خاضعة للأحتمالات حول الكيفية والفترة الزمنية والاثار الناجمة عنه داخلياً وخارجياً. ويمكن ابراز خمسة صور لهذه الاحتمالات، وهي :-

١. بقاء عسكري أمريكي شامل. Comprehensive US military Presence
٢. بقاء عسكري أمريكي جزئي. Partial US military Presence
٣. انسحاب أمريكي تدريجي Gradually US Withdrawal
٤. انسحاب أمريكي وتدويل للقضية العراقية
Internationalization of Iraq Issue &US Withdrawal
٥. إنسحاب أمريكي سريع. Speed US Withdrawal

الصورة الأولى

بقاء عسكري أمريكي شامل

وهي إحدى الاحتمالات التي تبقى متوفرة في الوقت الحاضر، وتتمثل بالوجود العسكري الامريكي الشامل[١٤]، والذي يتمسك بادارة الملف الأمني الداخلي والخارجي للعراق، وفي فترة العشر سنوات المقبلة بعد الاحتلال (٢٠٠٣-٢٠١٣). مع الاحتفاظ بوجود قوات أمن عراقية (شرطة وجيش)، حيث تقوم الادارة الأمريكية بتدريب هذه القوات واعدادها بشكل تدريجي لحين تسلم إدارة الملف الأمني في البلاد جميعاً.ويعزز صورة هذا الاحتمال مجموعة عوامل :-

١- بقاء حالة الفوضى في العراق وتدهور الوضع الامني وزيادة الضحايا[١٥].
٢- استمرار العمليات المسلحة ضد المسلحين مما يزيد من حالات العنف والعنف المضاد.
٣- وجود المليشيات المسلحة يهدد بناء جهاز امني ويعرقل تشكيل دولة القانون.
٤- ضعف الاداء الحكومي نتيجة العوامل التي ذكرت ونتيجة الوجود العسكري الامريكي.

وقد اعلن الرئيس الامريكي بوش الابن، عن عزم ادارته على ارسال ٢٠٠٠٠ جندي إضافي، وذلك ضمن ستراتيجيتهِ الجديدة التي اعلنها في مطلع هذا العام[١٦].

الصورة الثانية

بقاء عسكري أمريكي جزئي

يعتبر احتلال الولايات المتحدة للعراق وسيلة لتحقيق مجموعة من الأهداف، وان وجودها العسكري المباشر قد يتحول الى صورة أخرى اذا ضمنت لها هذه الأهداف. والصورة في اقامة قواعد عسكرية دائمية تكون الضامن الحقيقي لتحقيق اهدافها. وفي هذا الاحتمال تبقى الادارة العسكرية والامريكية في منأى عن ادارة الملف الامني بشكل مباشر في قواعدها. وطبقاً لاتفاقية تعقدها مع الحكومات العراقية المتعاقبة.

ويعزز هذا الاحتمال مجموعة نقاط :-

١- سابقة في تاريخ الاحتلال البريطاني في العراق عبر قاعدتي (الحبانية والشعيبة).
٢- مصلحة امريكية في ضمان مصالحها عبر قواعد قريبة.

٣- التقليل من نسبة الخسائر البشرية التي تتعرض لها يومياً.

٤- توصية لجنة بيكر –هاملتون حول ان وجود القواعد العسكرية وبموافقة الحكومة العراقية عليها [١٧].

٥- الوقوف بوجه التهديدات الإيرانية لمصالحها في المنطقة.

٦- نقلت صحيفة "نيويورك صن" يوم ٢٠٠٤/١/١٤ أن البنتاغون يبني نظام اتصالات عسكرية مستديما في العراق وهو أساس ضروري لأي وجود عسكري دائم. هذه الشبكة تسمى "نظام ميكروويف العراق المركزي–CIMS" ونفذتها شركة "غالاكسي ساينتفك كوربوريشن" بكلفة ١٠ ملايين دولار.

وهذه الشبكة الدائمة تعني أنه حتى لو انسحبت القوات الأميركية فإن أعدادا كبيرة منها ستبقى في قواعدها التي أحصاها موقع "غلوبل سيكيوريتي" العسكري الأمني بـ١٢ قاعدة دائمة في كافة أنحاء العراق[١٨].

وقد أجرت مؤسسة بروكينغ (Brooking Institution) استطلاعا للرأي وضع فيه بأن نسبة ٨٠% من العراقيين يعتقدون بأن الولايات المتحدة تنوي اقامة قواعد عسكرية امريكية دائمية في العراق [١٩].

الصورة الثالثة

انسحاب أمريكي تدريجي

ويتلخص هذا الاحتمال بانسحاب امريكي تدريجي وبدون قواعد عسكرية في العراق. ويكون هذا الانسحاب بعد توفير القدر المناسب من التدريب والمعدات للقوات الامنية العراقية. وقد صرحت الادارة الامريكية بذلك اكثر من مرة عبر مسؤوليها.

ويعزز هذا الاحتمال مجموعة نقاط :-

أ- رغبة القوات الامريكية بالخروج من المستنقع العراقي وبأقل الخسائر[٢٠].

ب- خيار لابد منه، وفقاً لقواعد القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ذات الخصوص.

ج- وصية تقرير لجنة دراسة العراق (بيكر – هاملتون)[٢١].

د – تأمين وصول النفط العراقي عبر شركاتها ووفقا لقانون استثمار النفط الجديد.

الصورة الرابعة

انسحاب أمريكي تدريجي

يعتبر الصومال مثالاً للحالة العراقية في هذا الاحتمال. ففي هذا الاحتمال نقلت الولايات المتحدة قيادة عملية فرض السلام إلى قوات الأمم المتحدة بعد أن كانت منفردة فيه ضمن ما سميت بعملية (يونوصوم-٢) (استعادة الامل) وذلك في آذار ١٩٩٣[٢٢].

يتلخص هذا الاحتمال بأن الولايات المتحدة ستعمد الى إسناد الملف الأمني الى القوات الأممية للأمم المتحدة وتنسحب بعد ذلك. ويعزز هذا الاحتمال مجموعة من النقاط :

١. رغبة الولايات المتحدة في الانسحاب غير المخجل لها، حيث مازالت هزيمتهم في فيتنام ماثلة أمام أنظارهم.
٢. خطة مرسومة لجعل العراق ساحة للاقتتال الداخلي بين مكوناته حيث كثرة الضحايا وحوادث العنف الطائفية، الأمر الذي يؤدي بالنهاية إلى التقسيم والتسليم به كواقع حال.
٣. عجز الولايات المتحدة المستمرة عن تحقيق الأمن والاستقرار في العراق.
٤. إشراك عدد اكبر من القوات الدولية في العراق بعد أن انسحبت معظمها منه.

الصورة الخامسة

انسحاب أمريكي سريع

ويمكن إدراج هذا الاحتمال في معرض الوجود العسكري الأمريكي في العراق، حيث تعمد الولايات المتحدة إلى سحب قواتها عسكرياً وبشكل سريع ومفاجئ. وتكون

صور هذا الانسحاب، أما بتسليم الملف الأمني إلى القوات العراقية، بغض النظر عن جاهزية هذه القوات أو عدمها، أو ترك الملف الأمني بين العراقيين أنفسهم. ويعزز هذا الاحتمال مجموعة من النقاط:

١. تزايد ملحوظ وبشكل متزايد لضحايا الجنود الأمريكان*.

٢. وصول رئيس جديد على سدة الإدارة الأمريكية، يتمتع بالشجاعة الكافية لاتخاذ قرار الانسحاب.

الخاتمة

تتوزع الدراسة ***مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق*** عبر مبحثين تناولنا في المبحث الأول منه عوامل الضعف والقوة لدى هذا الوجود. والمبحث الثاني تناولنا فيه مستقبل الوجود العسكري، وعبر خمسة احتمالات أو صور مستقبلية ((بقاء عسكري أمريكي شامل، انسحاب أمريكي تدريجي، انسحاب أمريكي جزئي بصورة قواعد عسكرية، انسحاب أمريكي مع تدويل للقضية العراقية، وأخيراً انسحاب أمريكي سريع)). ويمكن الإشارة إلى هذه الاحتمالات الخمسة باعتبارها من أكثر الاحتمالات وقوعاً. وللأسباب العملية التي يتمتع بها كل احتمال ولكلا الطرفين الأمريكي والعراقي فان الباحث يرجح الاحتمالين الثاني والثالث ((انسحاب أمريكي تدريجي، انسحاب أمريكي جزئي بصورة قواعد عسكرية)).لما يتضمنه كلا الاحتمالين من حلول وسط قد ترضي الأطراف المختلفة داخل العراق وخارجه، وفي نفس الوقت تستطيع الولايات المتحدة تأمين مصالحها عبر الانسحاب التدريجي أو البقاء في قواعد العسكرية داخل العراق.

قائمة الهوامش

١. ذكر نعوم اتشومسكي منتقداً هذا الشعار، بان حجم الدمار الذي مارسته الدول القوية يتجاوز على نحو متعذر ما اقترفته هجمات محدودة تسمى بالارهابية، إذ بلغ عدد الضحايا اثناء وبعد اجتياح العراق اكثر من المئة الف قتيل. انظر صحيفة الوفاق الديمقراطي، العدد ٥٠٣ في ٢٠٠٥/٢/١٢.

٢. د. خليل اسماعيل الحديثي: تنازع المشروعية بين الاحتلال والمقاومة، المستقبل العربي العدد ٣٢٤ في ٢ شباط ٢٠٠٦، ص١١٢.

٣. للتفاصيل ينظر: خير الدين حسيب : مستقبل العراق : الاحتلال – المقاومة– التحرير والديمقراطية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٤) ص ص/ ٦، ٣٠، ١١٦،١١٩، ٢١٢،٢٢٠. كذلك قسم باحث اخر الاهداف الى (اهداف ودوافع سياسية، اهداف جيوبليتيكية، اهداف اقتصادية، اهداف عسكرية). ينظر: حسن محمد صالح الجبوري : الاهداف الخفية وراءالاحتلال الامريكي للعراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد /٨، المجلد ١٣شعبان ١٤٢٧–ايلول٢٠٠٦، ص ص / ٣٠٨–٣٢٢.

* سيتم التركيز في هذا البحث عن عوامل القوة والضعف لاهمية الموضوع ولامكانية حسابه المادي اكثر من موضوعة الارادة الوطنية الذي يحمل في طياته حسابات معنوية لايمكن حسابها بسهولة.

٤. بول سالم : الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين، في اسامة امين الخولي: العرب والعولمة(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨) ص/٢١٥ .

٥. د. عبد الخالق عبد الله : النظام العالمي الجديد : الحقائق والاوهام، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ١٩٩٦، العدد ١٣٦.

٦. تمتلك الولايات المتحدة (١٢) شركة متعددة الجنسيات من بين عشرين شركة عالمية تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤. ينظر: برنامج الامم المتحدة الانمائي (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٥) ص٣٧. كذلك ريتشارد روزكرانس: توسع بلا غزو: دور الدولة الافتراضية في الامتداد للخارج، ترجمة عدلي برسوم، الطبعة الأولى (القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ٢٠٠١) ص ص/ ١٤١–١٥٤.

7. http://www.icasualities.org/oif/state.aspx

8. Iraq Coalition casualties Count, (icasualities.org/oif/state.aspx).

9.http://www.globalsecurity.org/millitary/ops/iraq-casualities/months.htm

١٠. علي حسين بكير: حقيقة الانسحاب الأمريكي في العراق، مصدر سبق ذكره. ص/١.

11. "Estimated Costs of U.S. Operations in Iraq Under Two Specified Scenarios, *Congressional Budget Office*, July 13, 2006, p. 3.

12. Kenneth M. Pollak: " The last chance in Iraq" The Brookings Institutions, 11 January 2007.p/1.

١٣.خير الدين حسيب: العراق وامريكا الى أين؟ المستقبل العربي(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية٢٠٠٦) السنة ٢٩، العدد٣٢٧، ص ص ٦-٢٦. حتى نهاية عام ٢٠٠٦ صدق الكونغرس على أربعة فواتير مخصصة للإنفاق في العراق، كما تبلغ التكلفة على الشخص الواحد ٧٧٢ دولار على الفرد، وهو مايجعل حرب العراق الأكثر تكلفة في السنوات ألـ ٦٠ الأخيرة. ينظر: علي حسين باكير: حقيقة الانسحاب الأمريكي في العراق : دوافع الانسحاب
Http://www.aljazeera.net/NR/expers.htm

١٤. وليام بولكَ: الواقع والخيارات في حرب العراق، مجلة المستقبل العربي(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)العدد/٣١١ في ٢٠٠٥/٥/١،ص/١١.وما اطلق عليه تسمية مواصلة الدرب

١٥. بلغ عدد الضحايا المدنيون من العراقيين (٢٠٠٣-٢٠٠٦) حوالي(43.000 – ٤٨.٠٠٠) وهذا الرقم لايشمل عدد الضحايا الذين سقطوا أثناء العمليات العسكرية آذار – نيسان ٢٠٠٣.

16. UN Assistance Mission for Iraq "Human Rights Report: 1 May - 30 June 2006," in Iraq Index: Tracking Variable of Reconstruction & Security in post Saddam Iraq. The Brooking Institution. November 30 / 2006, P / 9.

١٧. صرح بهذهِ الإستراتيجية أمام شاشات التلفاز العالمية في ٢٠٠٧/١/١٠، ينظر www.alhurtv.com ومن الجدير بالذكر أن لجنة بيكر – هاملتون أوصت بأن زيادة عدد قوات الولايات المتحدة لن ينهي حالة العنف الدائرة في العراق. ينظر:

Ibid. p 25, The Iraqi Study Group : James A. Baker and Lee-Hamilton,

تقرير بيكر هاملتون، مصدر سبق ذكره، ص٣٩.

١٨. علي حسين باكير: حقيقة الانسحاب الأمريكي في العراق : دوافع الانسحاب، مصدر سبق ذكره. ص/١.

(19) Iraq Index: Tracking Variable of Reconstruction & Security in post Saddam Iraq. The Brooking Institution. November 2006.p 50.

٢٠. بنظر الى مقالة وليام بولكَ : الواقع والخيارات في حرب العراق، مجلة المستقبل العربي بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية)، مصدر سبق ذكره، والخيارات هي (مواصلة الدرب القتمة او الانسحاب).

٢١ .التوصية (٢٣و٣٢) او النص الاصلي هو :

-The President should state that the United States does not seek Iraqi government were −Permanent military bases in Iraq. If the to request as it would in the case of any other government.
-The President should restate that the u-s does not seek to control Iraqi Oil. The Iraqi study Group; Ibid. p. 38.

٢٢.انهارت حكومة الصومال بزعامة محمد سياد بري عام ١٩٩٠، وتحولت أرضها الى ساحة للاقتتال الداخلي فيها منذ ذلك التاريخ والى وقتنا الحاضر. بنظر بطرس غالي: خمس سنوات في بيت من الزجاج (القاهرة : مركز الأهرام) الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص/ ٧٠.

*. من المفيد زيارة هذا الموقع عبر شبكة الانترنت الذي بين لنا حجم وعدد ضحايا الجنود الأمريكان باليوم والشهر والسنة:

http://www.globalsecurity.org/millitary/ops/iraq-casualities/months.htm

المصادر

أولا: الكتب بالعربية

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٥).
- بطرس غالي: خمس سنوات في بيت من الزجاج (القاهرة: مركز الأهرام) الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
- بول سالم : الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين، في أسامة أمين الخولي: العرب والعولمة(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨).
- حسن محمد صالح الجبوري : الأهداف الخفية وراء لاحتلال الأمريكي للعراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد /٨، المجلد ١٣شعبان ١٤٢٧-ايلول٢٠٠٦.
- خليل إسماعيل الحديثي: تنازع المشروعية بين الاحتلال والمقاومة، المستقبل العربي العدد ٣٢٤ في ٢ شباط ٢٠٠٦
- خير الدين حسيب: مستقبل العراق: الاحتلال – المقاومة- التحرير والديمقراطية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤).

-خير الدين حسيب: العراق وأمريكا إلى أين؟ المستقبل العربي(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية٢٠٠٦) السنة ٢٩، العدد٣٢٧.

- ريتشارد روزكرانس: توسع بلا غزو: دور الدولة الافتراضية في الامتداد للخارج، ترجمة عدلي برسوم، الطبعة الأولى (القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ٢٠٠١).

ثانيا: الكتب بالانكليزية:

- Estimated Costs of U.S. Operations in Iraq Under Two Specified Scenarios, Congressional Budget Office, July 13, 2006.
- Iraq Index: Tracking Variable of Reconstruction & Security in post −Saddam Iraq. -The Brooking Institution. November 2006.
- Kenneth M. Pollak:" The last chance in Iraq" The Brookings Institutions, 11 January 2007.
- Iraq Index: Tracking Variable of Reconstruction & Security in post Saddam Iraq. The Brooking Institution. November 30/2006.

ثالثا: المجلات والصحف

- د. عبد الخالق عبد الله: النظام العالمي الجديد: الحقائق والأوهام، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ١٩٩٦، العدد ١٣٦.
- وليام بولكَ: الواقع والخيارات في حرب العراق، مجلة المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية) العدد/٣١١ في ٢٠٠٥/٥/١.
- صحيفة الوفاق الديمقراطي، العدد ٥٠٣ في ٢٠٠٥/٢/١٢.

خامسا :الانترنت

(www.icasualities.org/oif/state.aspx
http://www.icasualities.org/oif/state.aspx
http://www.globalsecurity.org/millitary/ops/iraq-casualities/months.htm
Http://www.aljazeera.net/NR/expers.htm
www.alhurtv.com
http://www.globalsecurity.org/millitary/ops/iraq-casualities/months.htm